النّاسُ حَتّـَى أَزالُوه وأَخْرَجُوا أَفْريدُونَ جَدّ َ بَني سلسَانَ مِنْ مَكْمَنِه وجَعَلُوه مَلِكاً وتَوّ َجُوه في قصّ َةٍ طَوِيلَةٍ ذكَرَها أَرْبَابُ التّ َوَارِيخِ ذاتِ تَهَاوِيلَ وخُرَافاتٍ ولِذَا لَمْ يَكُنْ يَحْمِلُ لوَاءَ مُلوكِ الفُرْس مِنْ آلِ سَاسَانَ إِلاّ َ أَهْلُ أَصْبَهَانَ أَشارَ إِلَيْه ياقُوت . أَوْ لأَنّ َهُم لَمّا دَعَاهُمْ نُمْرُوذُ إِلَى مُحَارَبَةِ مَنْ في السّ َمَاءِ في قصّ ةٍ ذَكَرَهَا أَهْلُ التّ َوَارِيخِ كَتَبُوا في جَوَابِه : أَسْبَاه آنْ نَه كِهْ باخد اجَنْكْ كُنَد أَيْ هذا الجُنْدُ ليسَ مِمّ َنْ يُحَارِبُ ا فآنْ مَمْدُواً : اسْمُ الإِشَارَة ونَهْ بالفَتْحِ : عَلاَمَةُ النّفْيِ وكِهْ بالكَسْرِ : بمعْنَى الّ َذِي وبَاخُدَا أَي مَعَ ا وخُدَا بالضّمّ ِ اسمُ ا وأَصْلُه خُودَاي ويَعْنُون بذلِكَ وَاجِبَ الوُجُودِ وجَنْك بالفَتْح : الحَرْبُ وكُنَد بالضّمّ ِ وفتحِ النّون : تأْكيدٌ لِمَعْنَى الفِعْلِ ويُعَبّ َرُ بِهِ عن المُفْرَد أَي لَيْسَ مِمّن ولَوْلاَ ذلِكَ لَكَانَ حَقّ ُه كُنَنْد بنُونَيْنِ نظراً إِلَى لَفْظ أَسْباهان بمَعْنَى الأَجْنَادِ فتَأَمّ َلْ . ثُمّ َ إِنّ َ هذا القَوْلَ الّ َذِي ذَكَرَه المُصَنّ ِفُ نَقَلَه ابنُ حَمْزَةَ وحَكَاه ياقُوت وقَالَ : قد لَهِجَتْ به العَوَامّ ُ ونَصّ ُ ابنِ حَمْزَةَ : أَصْلُه أَسْبَاهْ آن أَيْ هُمْ جُنْدُ ا قالَ يَاقُوت : وما أُشَبّ ِهُ قَوْلَهُ هذا إِلاّ َ باشْتِقاقِ عَبْدِ الأَعْلَى القاصّ حِينَ قِيلَ لَهُ : لِمَ سُمّ ِىَ العُصْفُور عُصْفُوراً ؟ قالَ : لأَنّ َهُ عَصَى وفَرّ قِيلَ لَهُ : فالطّ َفَيْشَلُ ؟ قالَ : لأَنّ َهُ طَفَا وشَالَ . أَوْ مِنْ أَصْب هكذا في سائِرِ النّ ُسَخِ وقَدْ تَقَدّ َمَ أَنّ َه بمَعْنَى الفَرَسِ وبالسّ َينِ أَكْثَرُ في كَلاَمِهِمْ ثم قالَ شَيْخُنَا : فعِنْدِي أَنّ َه يُسَلّ َمُ عَلَى ما نَقَلُوه ويُجْعَلُ كُلّه لَفْظاً وَاحِداً ويُذْكَرُ في البَابِ الّ َذِي يَكُونُ آخِرَ حَرْفٍ منه وا أَعْلَمُ ومَا عَدَاه فكُلّه رَجْمٌ بالغَيْب ووُقُوع في عَيْب . انتَهَى . وقَدْ ذَكَرَ حَمْزَةُ بنُ الحَسَنِ في اشْتِقَاقِ هذه الكَلِمَةِ وَجْهاً حَسَناً وهُوَ أَنّ َه اسْمٌ مُشْتَقّ ٌ من الجُنْدِيّ َة وذلِكَ أَنّ َ لَفْظَ أَصْبَهَانَ إِذا رُدّ َ إِلَى اسْمِه بالفَارِسِيَةِ كَان : أَسْبَاهان وهِيَ جَمْعُ أَسْبَاه وأَسْبَاه : اسْمٌ للجُنْدِ والكَلْبِ وكَذلِكَ سَك اسمٌ للجُنْدِ والكَلْبِ وإِنّمَا لَزِمَهُمَا هذان الاسْمَانِ واشْتَرَكَا فِيهِمَا لأَنّ أَفْعَالَهُمَا وَفْقٌ لأَسْمَائِهِمَا وذلِكَ أَنّ

أَفْعَالَهُمَا الحِرَاسِةُ فالكَلْبُ يُسَمَّى في لُغَةٍ : سَك وفي لُغَةٍ : أَسْبَاه ويُخَفّف فيُقَال : اسْبَهْ فعَلَى هذا جَمَعُوا هذَيْن الاسْمَيْنِ وسَمَّوْا بهما بَلَدَيْنِ كانَا مَعْدِنَ الجُنْدِ الأَسَاوِرَةِ فقالُوا لأَصْبَهَانَ : أَسْبَاهَان ولِسِجِسْتَانَ سِكَان وسِكِسْتَان . قُلْتُ : وهذا الَّذي نَقَلَه أَنّ أَسْبَاهَ : اسْمٌ لِلْكَلْبِ وأَنَ سَكْ اسْمٌ للجُنْدِ لَيْسَ ذلكَ مَشْهُوراً في لُغَتِهم الأَصْلِيّة كمَا راجَعْتُه في البُرْهَانِ القاطِع للتَّبْرِيزِيّ الَّذِي هو في اللُّغةِ عِنْدَهم كالقامُوسِ عندَنا فلمْ أَجِدْ فيهِ هذا الإِطْلاق اللّهُمَّ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ بضَرْبٍ من المَجَازِ فتَأَمَّلْ . والَّذِي تمِيلُ نفْسِي إِلَيْهِ ما ذَكَرَهُ أَصحابُ السِّيَرِ أَنّها سُمِّيَتْ بأَصْبَهانَ ابنِ فَلوج بنِ لنطي بنِ يُونانَ بنِ يافِث وقال ابنُ الكَلْبِيّ : سُمِّيَتْ بأَصْبَهانَ بنِ الفَلُوجِ بن سامِ ابنِ نُوحٍ وقدْ أَغْفَلَه المُصَنِّفُ قُصُوراً ولمْ يتَنبَّه لِذلِكَ مَنْ تَكَلَّم في هذِه اللَّفْظة كالبَكْرِيّ والسُّهيْليّ والمِزِّيّ وابنِ أَبي شَرِيفٍ وشيْخِنا وغَيْرِهِمْ فاحْفَظْ ذلِكَ وا أَعْلَم . قالَ ياقُوت : وقد خَرَجَ مِنْ أَصْبَهانَ مِنَ العُلمَاءِ والأَئمَّةِ في كُلِّ فَنٍّ ما لَمْ يَخْرُجْ من مَدِينَةٍ من المُدُنِ وعَلى الخُصُوص عُلُوِّ الإِسْنادِ ؛ فإِنَّ أَعْمَارَ أَهْلِها تَطُولُ ولَهُمْ مَع ذلِكَ عِنَايَةٌ وَافِرَةٌ لِسِمَاعِ